لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

خاتمة رمضان

بتاريخ / ٢٦ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق: ٥ -٤- ٢٠٢٤

خطبة الجمعة

خاتمة رمضان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

عباد الله:

إن المقصد العظيم الذي من أجله خلقنا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لا لنعمر البلاد ولا لنتلذذ بما هو مهيئٌ في هذه الدنيا وإنما كل ذلك للمعاد خلقنا الله للتوحيد وطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ والعلم به وبين لنا بإرسال الرسل وإنزال الكتب طريقي الخير والشر وأوجب علينا طاعته وطاعة رسوله وأمرنا بدوام ذكره وشكره في مختلف الأزمان وفي مختلف الأماكن: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾ [الحجر: ٩٩]

واليقين هنا باتفاق المفسرين هو الموت فليس عند المؤمن فليس للمؤمن غنيةٌ عن عبادة الله تعالى فهو يتلذذ بطاعته قائمًا وقاعدا ويرى ذلك واجبًا عليه حتى الموت فهو عارفٌ بربه قائمٌ بحق مولاه في كل زمانٍ ومكان وليس من عباد رمضان كما هو الحال عند بعض الناس ونية المؤمن أعظم من عمله ونيته أسبق

من عمله فالمؤمن متمنٍ للخير عاملٍ به في كل وقت مراقبٍ لمولاه في كل مكان ويعلم أن الخير يأتي بالخير ورب العزة جَلَّوَعَلَا قال: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٥-٧]

عباد الله:

لما كانت الأعمال بخواتيمها ونحن الآن في خاتمة أيام رمضان ولياليه كان لزامًا أن نسعى في حسن الخاتمة والعمل لها والحذر من سوئها والحرص على النئي عنها فلقد كان النبي ﷺ يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها قالت الصديقة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره" [أخرجه مسلم]

عباد الله:

أروا الله من أنفسكم خيرًا في هذه الأيام الخيرة والليالي المباركة الطيبة وفي الصباح يُحمد القوم السرى وغدًا إذا ما كنت في قبرك تعلم أنك قد أحسنت أو أسأت فوالله إن إتعاب البدن للبدن ليس له منفعة وإنما نتعب أبداننا للآخرة إتعاب البدن للغير ليس من ورائه خيرٌ يرجى أو كثير لكنه للنفس اعمل لنفسك فإنك مرهونٌ بعملك.

أيها المسلمون:

تعودتم في شهركم على الإمساك عن المباحات لعل ذلك أن يكون سببًا في الإمساك عن المحرمات طيلة العمر بذلتم وأنفقتم فعودوا أنفسكم العطاء قمتم

وصليتم وركعتم وسجدتم فاحرصوا على قيام الليل قرأتم وتلوتم فلا تخلوا بيوتكم من تلاوات القرآن ذكرتم الله في اجتماعاتكم وخلواتكم فلا تذروا ذكر الكريم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فإنه مع من يذكره ويحب من يشكره ويتولى من يتولاه ولا يكفره داوموا على الطاعات حتى يأتيكم المنون وأنتم على خيرٍ وبرٍ وطاعة وهذا أحد معاني قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

أي داوموا على الخير حتى يأتيكم الأجل وأنتم على عمل الإسلام وذلك لأن الأعمال بخواتيمها عند ربنا الرحمن وها نحن عباد الله كما نودع هذا الشهر سيأتي يوم نودع هذه الحياة فالله الله البدار البدار ففي اللحظات الحاسمة يتبين الفائزون ويظهر الخاسرون: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٠﴾ [المزمل: ٢٠]

أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الكريم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم وأشهد أن محمد عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير صل الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد عباد الله:

اتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعته بما رزقكم وأعلموا أن من أحسن ما يُختم به هذا الشهر من الأعمال الصالحة زكاة الفطر التي شُرعت لتكون طهرةً للصائم مما عسى أن يكون قد وقع فيه من خطايا الآدمين ولتكون عونًا للفقراء والمحتاجين.

عن بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرةً للصائم من اللغو والرفث وطُعمةً للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاةٌ مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقةٌ من الصدقات" [أخرجه أبو داوود وبن ماجة وحسنه الألباني]

وصدقة الفطر واجبةٌ على كل فرد من المسلمين يخرجها المسلم عن نفسه وعن من تلزمه نفقته كزوجته وأولاده وخدمه ومن يعولهم أو يطعمهم في شهر رمضان وتجب زكاة الفطر بغروب شمس ليلة الفطر ويجوز تقديمها يومًا أو يومين فعن أبن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة" [أخرجه البخاري ومسلم]

أيها المسلون:

إن أناسً قد أفتوا بإخراج زكاة الفطر قيمةً فهذا قياسٌ وفي الشرع الإتباع وكانت الأموال والفلوس موجودًا في زمن رسول الله ﷺ ولم يرشد إليه وإنما شرع إخراج الطعام نعم يمكن أن توكل أحدًا ما فتعطيه نقودًا وهو يشتري بذلك الطعام ليس

المقصود من زكاة الفطر أن يغتني الفقير ولا أن يقضي دينه فإنما شرع رسول الله ﷺ زكاة الفطر طعمةً للمساكين.

أيها المسلمون:

فينبغي الحرص على أداء صلاة العيد فإنها من شعائر أهل الإسلام فقال جمعٌ من العلماء: هي فريضةٌ على كل مسلم وهي من شعائر الإسلام قد واظب النبي ﷺ عليها بل وأمر الرجال والنساء أن يخرجوا لها وأمر أهل البوادي أن يأتوا إليها وأمر الحُيض أن يخرجن إلى المصلى ويشهدن دعوة المسلمين بعد الاغتسال والتطيب ولبس أجمل الثياب ويأكل تمراتٍ قبل الخروج قال أنسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الفطر لم يخرج حتى يأكل تمرات يأكلهن إفرادا" [أخرجه البخاري وأحمد واللفظ له]

ويسن أن يذهب لمصلى العيد من طريقٍ ويرجع من أخرى فعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم عيد خالف الطريق" [أخرجه البخاري]

اللهم كما بلغتنا رمضان أحسن ختامنا فيه يا رحمن اللهم أعنا فيه على ما بقي كما تحبه يا ربنا وترضاه اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم أهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وأصرف عنا سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت اللهم أعنا على الصيام والقيام وغض البصر والكف عن سائر الآثام اللهم أجعلنا في هذا الشهر المبارك من المحسنين المرحومين ومن عتقائك من النار ومن المقبولين الفائزين اللهم أعز الإسلام والمسلمين اللهم أذل الشرك

والمشركين اللهم عليك باليهود الغاصبين اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم وأحقن دماء إخواننا المستضعفين في فلسطين وفي كل مكانٍ يا رب العالمين اللهم وفق أميرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى اللهم أجعل عمله خالصًا لرضاك وأجعله صالحًا للعباد والبلاد الهم أجعل هذا البلد رخاءً سخاءً وسائر بلاد المسلمين.